العدد 19 تشرين الثاني 2025
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No.19 – Nov 2025 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

الأسلوب القصصي وأدب الحوار في القران الكريم

إعداد الإستاذة
م. م . ورود باسم حمد حسين
المديرية العامة لتربية محافظة بغداد – الكرخ الثانية

The Narrative Style and Dialogue in the Holy Quran

Prepared by: M.M. Waroud Basim Hamad Hussein
General Directorate of Education, Baghdad Governorate - Al-Karkh II

الملخص

يتميز القرآن الكريم بالأسلوب القصصي في عرض قصص الأنبياء والأمم السابقة بهدف العظة والاعتبار، مستخدماً في ذلك أدب الحوار كأداة أساسية لتوضيح الحقائق، إظهار الشخصيات، وتبيان أساليب الحوار العقلاني المبني على الأدب والاحترام .يهدف الحوار القرآني إلى الإقناع بالحكمة والموعظة الحسنة، ويظهر في مواقف متنوعة تشمل الحوار بين الله والأنبياء، وبين الأنبياء وأقوامهم، وبين البشر بعضهم البعض، فمثلا نجد أن الأسلوب القصصي بالقرآن الكريم فقد تمحورت فيه مواضيع مهمة مرتبطة بحياة المسلم الفقهية والشرعية والاحكام والبلاغية ، وما يميز القصة أنها واقعية ذات صيغية فنية راقية تجذب المستمع بالذوق الإدبي والشوق لمعرفة الحكمة من ذكر القصة .

Summary

The Holy Quran is distinguished by its narrative style in presenting the stories of the prophets and previous nations for the purpose of admonition and reflection. It employs dialogue as a fundamental tool to clarify facts, reveal characters, and demonstrate methods of rational discourse based on courtesy and respect. The Quranic dialogue aims to persuade through wisdom and good counsel, and it appears in diverse situations, including dialogue between God and the prophets, between the prophets and their people, and between people themselves. For example, the narrative style in the Holy Quran revolves around important topics related to the Muslim's life in terms of jurisprudence, law, rulings, and rhetoric. What distinguishes these stories is their realism and refined artistic form, which captivates the listener with literary taste and a desire to understand the wisdom behind the story.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الإنبياء والمرسلين ومعلم البشرية مخرجهم من الضلالة إلى النور إلى يوم الدين محمد ' وعلى آله وصحبه وسلم .

إما بعد .

القرآن الكريم هو الكتاب الإزلي الخالد بأختلاف الزمان وتغير الإمم ، وثابت بنفوس المؤمنين به المؤثرة بحياتهم الدينية والإجتماعية ، فهو بحد ذاته يكون شخصية الإنسان المسلم وتفكيره وبناء العقلية السليمة ، ويشرع التشريعات بغية الحفاظ على كيان الإنسان والإسرة المسلمة ، وتعزيز روح المودة والرحمة ، وتسخير الطاقات الممكنة في بناء المجتمع .

والقرآن الكريم نجده من حيث مواضيعه أن مناهجه ثابتة ، قيمة سامية ، وسننه جارية واحكامه عالبة وموانيه عادلة ، وكل هذا جعل القرآن الكريم شاملاً وخالداً إلى اليوم الذي يرث به الله تبارك وتعالى الكون وما فيه ويحكم بالعدل والقسطاس المستقيم بالقرآن الكريم [1]

والقرآن الكريم يحتوي على معالم وجوانب رئيسية كالشرعية و العقيدية و الإخلاقية والفلسفية والقصصية والأمثال كلها تتعلق بأسلوب قصصي إدبي ، والقرآن الكريم اتبع أسلوب يتماشي مع طبيعة وفهم العرب وصيغة كلامية بحتة تتلائم في الصيغ البلاغية الإعجازية وأسلوب بياني منظم ومرتب بكل مفاصل القرآن الكريم [2]

فمثلا نجد أن الأسلوب القصصي بالقرآن الكريم فقد تمحورت فيه مواضيع مهمة مرتبطة بحياة المسلم الفقهية والشرعية والاحكام والبلاغية ، وما يميز القصة أنها واقعية ذات صيغة فنية راقية تجذب المستمع بالذوق الإدبي والشوق لمعرفة الحكمة من ذكر القصة .

أما من جانب أخر من البحث فقد ذكر الحوار الذي يعتبر من أهم الإساليب التي أستخدمها القرآن الكريم بتعزيز الإدلة الدامغة على وحدانية الباري عز وجل ، وتصديق الرسل بغية الوصول للحق بطريقة تهذيب نفسي وقناعة عقلية ، ويعد الحوار من أهم الطرق التي أستخدمها القرآن الكريم في أقناع الطرف المخالف ، والحوار هو طرح الرأي بشفافية والغاية من ذكر هذا الجانب في القرآن الكريم تبين أن ألإسلام قد أعطى الحرية في إبداء الرأي سواء كان صائب أو غير صائب بمنهج أصلاحي ووسيلة للتفاهم والتواصل مع كافة اصناف البشر بأسلوب تربوي للقضاء على الخلاقات والقضاء على الفساد ولا يتم ذلك الإ عن طريق الكلام الذي لا يجد أي طريقة قد نحل محله [3]

المبحث الأول

ماهية القصة في القرآن الكريم

المطلب الأول : مفهوم القصة القرآنية

تعتبر اللغة لدى الأمم هي صورة تعبر منهجها وحياتها في بيان المصطلحات والمعاني الخاصة بها ، واللغة هي أساس علمي تعتمده الأمم في بناء الشخصية المثالية لها ، وعلى هذا لزم على الباحثة أن تحيط بمفاهيم القصة سواء كانت لغوية أو أصلاحية لتحديد مفاهيم البحث

في هذا المطلب سيتم بيان مفهوم القصة من جانبين هما :-

أولا : - لغةً :

تأتي بمعنى الخبر - أي قصه بالخبر ، يقصه قصا[4] ، ومنه ما يكون بالقص (أتباع الإثر) والإخبار التي تكون متوالية ومتتبعة[5] ، وقد ترد بصيغة تناول الحديث بالإمر ، والخطاب بالكلام ، أي

---

[1] وصفي عاشور أبو زيد أهمية القرآن في حياة المسلم ، مكتبة أألوكة، القاهرة: ، 2016م، ص. 2

[2] الإسلوب شكري عياد، اللغة والإبداع مبادئ علم ، إنترناتيونال بريس،: د.ن، 1988، ط.1 ، ص14

[3] حفني عبد الحليم ، أسلوب المحاورة في القرآن، ، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر ، ط ٢ ،١٩٨٥ ص ١٧، ١٦.

[4] بن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط3 ، ١٤١٤ هـ ، ص7 74 –

الخبر المقصوص وُضِع موضعَ المصدر بالفتح ، وبكسر القاف القصصِ[6] ، وتكتب القصة بالمدلول بصيغة واضحة وواسعة[7]، والقصة هي الحكاية من أمر قد وقع بزمن قد مضى وانتهى تكون فيها الإطالة بالأداء بما تحويه من عبر وموعظة[8].

وهو ما ورد في قوله تعالى (إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَق) [9] وكذلك (لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ)[10]، وما ذكر من أخبار الحكايات يطلف عليها بفظ القصة

وقد ترد بالرؤيا والخبر المؤكد وهو ما سرده القرآن الكريم بقوله تعالى { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ }[11]، يأتي بالبيان الحسن[12]

ومن جانب أخر تأتي القصة بمعنى القص ، أي الأثر وتتبعه ، بمعنى أثره قصصت ، أي أتبعته، وهو بكسر القاف ، تأتي بمعنى الجمع ومفردها ، اقاصيص ، بمعنى القصة القصيرة البسطة [13]

ومعنى الحدث والحديث ، أي قص روايته بالحديث ، وقص به الخبر بقصصه[14]، ومن ذلك قوله تعال { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِن الْغَافِلِين } [15] ومنه قوله تعالى { وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } [16].

---

[5] الرَّاغِب الأَصْفَهَاني الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم (ت ٥٠٢هـ) مفردات ألفاظ القرآن ، المحقق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1412 هـ ، ص 671 .

[6] ينظر: لسان العرب ، ج7 ، مصدر سابق ، ص 73–74 .

[7] ينظر : لسان العرب ، ج 4 ، مصدر سابق ، ص 73 – 74 .

[8] عبد ربه حافظ بحوث في قصص القران الكريم ، حافظ عبد ربه ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت – لبنان ، ط1 ، ص41 .

[9] سورة آل عمران ، الآية 63

[10] سورة يوسف ، الآية 111

[11] الفيومي أحمد بن محمد بن علي الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، للمكتبة العلمية ، بيروت – لبنان ، ص 95 .

[12] البستاني عبد الله بن ميخائيل بن ناصيف الماروني ، البستان ، المطبعة الإمريكانية ، بيروت – لبنان ،1930م ، ج2 ، ص 54

[13] مناع القطان مباحث في علوم القرآن ، ،مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، مصر – القاهرة – عابدين ١٤٢١هـ ٢٠٠٠٠م.ص 300

[14] الراغب الأصفهانى أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن ، المحقق: صفوان عدنان الداودي ، الدار الشامية للطباعة والنشر ، لبنان – بيروت ، ط1 ، ١٤١٢ هـ ، ص 671 .

[15] سورة يوسف الآية 3 .

جمع قصص ، أي الإخبار المتبعة ، إي تتبع الأثر[17].

هي بالكسر الأمر والشأن ، بمعنى ما قصتك ، أي الخبر [18]

القصة : القص ، أي التتبع ، متابعة الأثر ، بقوله تعالى { قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا }[19].

الأقتصاص والتقصِ ، أي الخبر[20]، ومنه قوله تعالى { فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } [21]

ثانيا : اصطلاحاً : -

ظهرت كثير من التعريفات عند العلماء والمفسرين في بيان مفهوم القصة في القرآن الكريم ، وتباينت أرائهم في بيان المعنى الصريح للقصة في القرآن الكريم ، وستتناول الباحثة عدة تعريفات تبين مفهوم القصة في التعريف الإصطلاحي ومنها :

والقصة القرآنية هي الكلام ألألهي منزل من الله تعالى غايته الهداية وأتباع سبيل النجاة [22].

وكذلك هو عمل فني محترف ، يستقل بموضوعاته وطريقة التعبير مرسل من الباري عز وجل وهي أسلوب من ضمن الأساليب متنوعة غايته تحقيق الإغراض الدينية التي من إجلها أنزل القرآن الكريم [23]

وأيضاً لإخبار المتواترة عن الإمم السابقة من حوادث غابرة ، وإخبار الإنبياء والمرسلين وغيرها من الإخبار ، انتهاءا بالرسول الكريم محمد ,, [24]

هي كل خبر ورد بين دفتي القرآن الكريم ، منزل من الله جل وعلا إلى رسوله الكريم مخبر اً له لإخبار الإمم السابقة ، والرسل ، بقصد أخذ العبرة والموعظة والهداية [25]

---

[16] سورة القصص ، الآية 11 .

[17] الفيومي حمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس (ت : ٧٧٠ هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ، المكتبة العلمية – بيروت ، ط2 ، 1909 م ، ج2 ، 775 .

[18] أنظر : لسان العرب ، بن منظور ، مصدر سابق ، ج8 ، ص 342– 343 .

[19] سورة الكهف ، الآية 64.

[20] الفيروزآبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) القاموس المحيط ، ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة – بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان– بيروت ، ط8 ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ، ج2 ، ص 313 ..

[21] سورة الإعراف ، الآية 126 .

[22] الطباطبائي السيد محمد حسين (ت 1402 هـ) الميزان في تفسير القرآن ، ا, مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، إيران – قم المقدسة, ج2, ص308.

[23] الحكيم السيد محمد باقر ابن السيد محسن (ت 1423 هـ) علوم القرآن, مجمع الفكر الاسلامي, إيران – قم المقدسة ، ط6 ، 1433هـ, ص353.

[24] شديد محمد منهج القصة في القران الكريم ، ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، السعودية – الرياض ط1،1404 هـ – 1984 م ، ص 35 .

وتأتي بمعنى الإخبار الإلهية عن أحداث الإمم السابقة مع الإنبياء والمرسلين ، سواء كانوا إفراد أو جماعة ، وغاية العرض هو تلقي السامع الكلام سهولة الفهم وأبصال الصورة إلى إذهان الناس [26].

وهي الإخبار والإحداث والكلام الواردة في القرآن الكريم عن الإمم والإقوام السابقة ، وسائر الإنبياء والمرسلين ، وما تتميز به من الشمولية والتنوع والإيجاز وحسن التأليف والإيجاز[27]

هو كل الكلام الملم لكل ما يدعو إلى الدين ، والأرشاد للحق والسعي بنيل الرضا [28]

وهو مجموعة من أخبار يختص بمجال أحداث البشر السابقين ، وما يدور فيها من صراعات وحروب بين الحق والظلال [29]

التتبع لأخبار القوم وأثارهم ، وسرد ما حكي عنهم بصورة فنية بديعة بما أختصوا به من صفات وخصائص [30].

أحد أنواع الفنون الأداء البياني ، تعتمد على شكل حكاية صورية لمجموعة من الإحداث متسلسلة ومتكاملة من بدايتها إلى نهايتها في فترة زمنية مناسبة مع الحدث ، وقد تدور أحداثها لشخص أو مجموعة من الإشخاص[31] .

رواية للحدث بكافة جزئياتها وتفاصيلها ، متمثلة في تصوير الإحداث الداخلية والخارجية ودراسة للمشاعر ، ضمن حدود فترة زمنية محددة [32].

---

[25] العدوي محمد خير محمود ، معالم القصة في القرآن الكريم، دار العدوي ، للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن – عملن ، ط1، 1408 هـ – 19 ، ص 33 .

[26] السماعي مريم عبد القادر عبد الله ، القصة في القرآن الكريم ، اطروحة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، السعودية – الرياض ، 14.4 هـ ، ص 30

[27] التويجري محمد بن إبراهيم ، الدعوة إلى الله تعالى ، مجلة البيان ط2 ، 1414 هـ ص146.

[28] الأصفهانى أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت ٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن المحقق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، للطباعة والنشر ، سوريا – دمشق ، ط1 ، 1412 هـ ، ص 404 .

[29] الخطيب عبد الكريم ، القصص القُرآني في منطوقه ومفهومه ، ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان – بيروت ،ط2 ، 1395 هـ – 1975 م ، ص٤٠.

[30] انظر : مناع القطان مباحث في علوم القرآن ، ،مصدر سابق ، ص 306 .

[31] فقه الدعوة إلى الله ، عبد الرحمن حمسن حبنكة الميداني ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا – دمشق ، ط3 ، 1431 هـ – 2010 م ، ج1 ، ص 471 .

[32] النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر – القاهرة ،ط1 ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م ، ص ٧٥ .

المطلب الثاني : - خصائص القصة القرآنية

بعد بيان مفهوم القصة القرآنية ، لابد من بيان أهم ما تختص به لتحقيق الغرض الديني والفني تكون لوحة صورية كاملة غايتها إيصال الصورة بسهولة وضرب الإمثال لتدخل إلى إعماق القلوب ، وسيتم بيان أهم تلك الخصائص وفقاً لما يلي :

أ - العرض التصويري :

من طبيعة القرآن الكريم أنه القصص التي يأتي بها لا يكون بها الخبر فيها مجرداً ، بل العرض يكون بأسلوب تصوري من حيث عرض المناظر والمشاهد التي يعرضها وليس مجرد سرد ومن ميزاته أنه يصور مشاهد القصص القرآنية بقوة العرض ورسم الشخصية من حيث العاطفة والإنفعال العاطفة وهي مترابطة فيما بينها [33]

ويمكن بين مشاهد العرض التصوري في القصة القرآنية من خلال المشاهد التحليلية التالية :

المشهد الأول : في قصة أصحاب الكهف الذين هداهم الباري عز وجل و أصبحوا يتشاورون فيما بينهم في الخلاص من بطش ملكهم الظالم ، قال تعالى في محكم كتابه الكريم { نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى * وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا * هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا * وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا } [34]

المشهد الثاني : هدا المشهد يعرض المشهد التصويري بطريقة عجيبة ، حيث يعرض حال الفتية حيث نفذوا ما سعوا إليه و كأننا نراهم في عرض مباشر[35]، بقوله تعالى { وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا * وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا } [36]

ب - تنوع طريقة المفاجأة

تختص معظم القصص القرآنية بعنصر المفاجأة في شخصيات التي تصورها السور و الآيات القرآنية وهو ما تجذب أنتباه المستمع وتشد قوة الملاحظة عند تلاوة القرآن الكريم من حيث :

1. سر المفاجأة لشخصية البطل للمتلقي

كما نجده في سورة الكهف في قصة النبي موسى ÷ مع العبد الصالح في مسألة خرق السفينة ، فالنبي موسى لم يكن يعلم بسر خرق السفينة ، وقتل الفتى ، و أقامة الجدار ، فعنصر المفاجأة قد تحقق سواء عند النبي موسى أثناء موافقته للعبد الصالح وكذلك المتلقي ومن ثم تتدرج كشف سر المفاجأة [37] ، بقوله

---

[33] البغا مصطفى ديب – متومحي الدين ديب ، الواضح في علوم القرآن ، دار الكلم للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق – سوريا ، ط2 ، 1418 هـ ، ص 190

[34] سورة الكهف ، الآية 13 – 16 .

[35] ينظر : البغا مصطفى ديب – متومحي الدين ديب ، الواضح في علوم القرآن ،مصدر سابق ، ص 192.

[36] سورة الكهف ، الآية 17 – 18 .

[37] الكواز محمد كريم ، القصص القرآني، دار الو قائع العراقية ، بغداد – العراق ، 2005 م ، ص 59 .

تعالى { أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا * وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا * فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا * وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا }[38]

2- الايجاز في نظم القصة

فالقصص القرآنية قد نسجت في نظمها اسلوب الإيجاز بصيغة تختلف عن بقية القصص الإدبية [39] ، وهو ما ورد بقوله تعالى { فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ *بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ*قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ قَالُواْ سُبۡحَانَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ }[40]

3- الصدق والواقعية

تعتمد القصة القرآنية في سرد مواضيعها على الحقيقة التأريخية وهي ووقائع حقيقة بعيدة عن الشك والخيال ، وغايتها تعالج قضايا الإنسان باختلاف الزمان والمكان [41]، بقوله تعالى{ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ } [42]

4- التكرر في الوقائع

يعد التكرار في القصة القرآنية في السور القرآنية من أهم خصائص القصص القرآني ، وغايتها الكشف عن بعض الإسرار لم تكشفها بقية السور و تقريب الصورة إلى إذهان إلى المستمع والمتلقي للمعلومة من باب الإجمال والتفصيل أو الحذف ، وهذا يدل على إعجاز القرآن الكريم وبلاغته وأنما التكرار للتوكيد [43]

5- الكشف عن سر المفاجأة في القصة وإخفائها

ذكرت تلك االخصيصة في سورة النمل لقصة النبي سليمان مع السيدة بلقيس حينما جيء بعرشها من سبأ إلى فلسطين وهو ما ذكره القرآن الكريم بقوله تعالى { قَالَ الَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُستَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ ـ ا مِنۡ فضل ربي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٞ كَرِيمٞ * قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ * فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ * وَصَدَّهَا مَا كَانَتۡ تَعۡبُدُ مِن

---

[38] سورة الكهف ، الآية 79 – 81.

[39] محمد فاروق عبد الرحمن ، القصص القرآني ودفع ما أثير حوله من الشبهات ، جامعة الإزهر ، القاهرة – مصر ، 1435 هـ ، ص 44 .

[40] سورة القلم ، الآية 26 – 29 .

[41] دحو مامة ، قصص القرآن الكريم في ضوء مناهج النقد ألإدبي الحديث ، رسالة ماجستير – كلية الإداب ، الجزائر ، 1438 هـ ، ص 53 .

[42] سورة يوسف ، الآية 11 .

[43] الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المحقق :محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،دمشق – سوريا ط1، 1376 هـ – 1957 م ، ج3 ، ص 11 .

دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ } [44] من الآيات التي ذكرت أن سليمان كان الأمر معروف له وللمتلقيين ، الإ أنه كان خفياً عن بلقيس

6- المباشرة و العاطفة والانفعالات

ترد القصة بدون مقدمات فقد تدخل في صميم الموضوع ، ويتجلى ذلك في قصة السيدة مريم عند ولادتها لنبي الله عيسى، قال تعالى { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِنْ دونهمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا روحنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا }[45]، فالسدة مريم قد حجبت نفسها عن أهلها لعزلة في نفسها ، ولكنها تفاجأت أنه ظهر إمامها ملك من ملائكة الله قد تمثل بهيئة رجل فحاءت ردة الفعل مباشرة بقوله { إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا } [46] ، والاية تشير إلى انتفاضة من الدخل والأستغراب والذعر وقوف رجل إمامها في خلوتها ومن تحليل القصة تشير ان الإحداث التي وردت هي من مصدر واحد هو كلام الله تبارك وتعالى وهو ما تتميز بت القصة القرآنية عن سائر بقية القصص الإدبية[47]

7- تنوع وسائل ربط المشاهد

أهم ما تمتاز به القصة القرآنية عدم التقيد في سرد مشاهد القصة ، فقد تختفي بعض المشاهد في القصة لترك المجال للمتلقي في متابعة القصة وفسح المجال في مخيلة المستمع لمعرفة الإحداث فقد يكون السرد متكامل أو يترك جزئية الفجوة في القصة القرآنية وهو يؤدي إلى نمو الحدث القصصي [48] باختلاف المشاهد وهو ما ورد في قصة أصحاب الكهف في أختلاف المشهد الإول والثاني بقوله تعالى { وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا * وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا } [49]

المبحث الثاني

الحوار في القرآن الكريم

المطلب الأول : مفهوم الحوار

أن ما يراه القارئ للقرآن الكريم من تنوع مواقف الحوار في الآيات والسور القرآنية ، كحوار الذي دار بين الباري عز وجل مع ملائكته في مسألة خلق أدم ، وحوار عز وجل مع إبليس في موضوع إمتناع أبليس في السجود لأدم ، أو حوار الله تعالى النبي موسى ' في مسألة اليقين برؤية الله تعالى، وغيرها من الحوار كلها تدل على أسلوب قصصي ممتع قد أستخدمه القرآن الكريم غايته إيصال الفكرة لأذهان الناس ، وزرع حب التذوق الإدبي والوصول لنهاية ذلك الجوار .

ومن خلال ما تم ذكره سيتم بيان مفهوم الحوار وأنواع الحوار التي ذكرت في القرآن الكريم

---

[44] سورة النمل ، الآية 40– 43 .

[45] سورة مريم ، الآية 16 – 17 .

[46] سورة مريم ، الآية 18

[47] فضل حسن عباس ، قصص القرأن الكريم ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان – الإردن ، ط1 1420 هـ ، ص 38 .

[48] ينظر : المصدر نفسه ، ص 49 .

[49] سورة الكهف ، الآية 16 – 17 .

أولا : الحوار لغة :

- يأتي أصل معنى الحوار من كلمة (حور) بمعنى رجع الشيء بالشيء ، بمعنى التراجع بالقول[50] ،- وبمعنى التراجع بأسلوب المحاورة بالمخاطبة من حيث الكلام أي (مراجعة المنطق) [51] ، ويأتي - بمعنى أخر هو الموارد [52] ، وقد وردت كلمة الحوار في القرآن الكريم بقوله تعالى { إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ } [53] ، {فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا }[54] ، أي المراجعة والمجاوبة [55]

ثانياً : الحوار أصطلاحاً :-

- هو تداول الكلام بين شخص و أخر أو أكثر سواء وقعت الخصومة أو تقع بالضرورة [56]- والكلام الواقع بين عدة أطراف بقصد ثبوتية الحق أو تصحيح القول أو أثبات الحجة [57] ، وهو ما ورد بقوله تعالى { إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي **الْخِطَابِ** قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ }[58]

- يأتي بمعنى التكرار و الإستمراية ومحاولة الإقناع ولا يقتصر الحوار بالقول أو الكلام[59].

---

[50] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1306هـ ، ج:3 ، ص: 162.

[51] ينظر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب بيروت ، مصدر سابق ، ج4 ، ص 218 .

[52] الراغب الأصفهانى أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف ، المفردات في غريب القرآن، (ت: 502هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي : ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، ط1 1412 هـ ، ص:135 .

[53] سورة الأنشقاق آية 14

[54] سورة الكهف آية 34 .

[55] القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين ، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، (ت 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط3 ، 1384هـ – 1964 م ج19 ، ص 273 .

[56] صالح بن عبد الله بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام ، ، مطبعة دار المنارة، السعودية – جد، ،1415 هـ –1994م ، ص3.

[57] سورة ال عمران آية 190–191 .

[58] محمد عدنان علي القضاة مفهوم الحوار في القرآن الكريم وأنعكاساته التربوية ، ، رسالة ماجستير ،جامعة اليرموك – كلية التربية – قسم أصول الدين و اصول التربية ، 1423هـ – 2003م ، ص 13

[59] محمد راشد فنون الحواروالإقناع، ديماس ، ، دار ابن حزم، ط11420هـ – 1999م، ص 11.

- حوار بين فردين غايته تبادل الكلام بأي طريقة كانت - دون أنتقاص للإخر بشرط عدم المخالفة والتعصب ، قال تعالى { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } [60]،

- دفع الكلام الفاسد والرأي الشاذ [61] وهو تراه الباحثة ما دار في النقاش الذي حصل بين الباري عز وجل وبين ملائكته بموضوع خلق إدم { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } [62]

المطلب الثاني : أنواع الحوار في القرآن الكريم

أن أي موضوع يراد به تحقيق الأهداف مهما كانت دقة بلاغته وتنوع أسلوبه وهذا لن نجده الغ في القران الكريم من جانب دقة الإسلوب البليغ والمؤثر بنفوس الناس على أختلاف الإزمنة ، ومن أهم ألإساليب التي اتبعها القرآن الكريم هو أسلوب الحوار الذي غايته أن تكون أمة **الرسول الكريم'** خير أمة ، ومن خلال ما ذكر سيتم بيان أهم أنواع الحوار وهي على النحو التالي : -

أولاً الحوار التعدي :

وطبيعة نوع هذا الحوار أن يوجه القرآن الكريم سؤالاً للعبد المؤمن فيجيب عنه ، ففي قوله تعالى {أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ } [63]، وما ورد عن موسى بن أبي عائشة - الهمداني - قال: كان رجلٌ يُصلي فوق بيته، وكان إذا قرأ هده الآية قال: سبحانك قبلي فسألوه عن ذلك فقال: سمعته من رسول الله ' [64]، فعن جابر - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عنه - قال: قرأ رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال: مالي أراكم سكوتاً؟ الجن كانوا أحسن منكم رداً، ما قرأت عليهم هذه الآية { فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} [65] ، إلا قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد[66].

ولذا تجد الباحثة أن القرآن الكريم أستخدم أسلوب التربية النفسية في هكذا نوع من الحوار في أمور عدة وهي : -

---

[60] سورة المجادلة ، الآية 1 .

[61] بن حميد، صالح بن عبد الله ، معالم في منهج الدعوة ، ، دار الأندلس الخضراء، جدّة، ط11420هـ- 1999م، ص212

[62] سورة البقرة . الآية 30 – 32 .

[63] سورة القيامة ، الآية 40

[64] أبو داوود ، سن أبو داود في السنن كتاب الصلاة، باب الدعاء في الصلاة ح 2 ، ص 161 وقال ابن الأثير في جامع الأصول ج 2 ، ص 468 ، رجاله ثقات لكن موسى بن أبي عائشة لم يرو عن أحد من الصحابة، فهو منقطع.

[65] سورة الرحمن ، الآية 13 .

[66] الترمذي ، سنن الترمذي في سننه في باب ومن سورة الرحمن ج5 ، ص 252 ، حديث رقم 3291 ، وقال: هذا حديث غريب.

1- استجابة المتلقي لإسئلة القرآن و التمحص من قبل القارئ وهو ما حثه عليه الرسول ' اصحابه تعليماً إدبيا عليما ، فعن حذيفة بن اليمان – رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عنه - قال: " صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ لَيْلَةً فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فقلتُ: يركع عِندَ الْبالَةِ، فَمَضى فقلت: يركع عند المالتين، فمضى فَقُلْتُ: يُصَلِّي بما في رَكْعَةٍ فمضى، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها قراءَةً مُتَرَسِّلًا إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَشيخُ شيخ وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر يتعود لعود [67]

2- الإستجابة الكاملة للمتعلم بسبب الأقتناع التام لديه من الناحية الفكرية كون الحوار بأجمله إما رباني أو بين ملائكته أو أنبيائه أو بين عباده المؤمنين .

3- تنبيه المستمع للقرآن الكريم والمتعلم والقارئ بمكانة عبيده ومخاطبتهم ففي قوله تعالى { **فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ** }[68]، واتي نزلت في تحريم شرب الخمر ، فجاءت الإية بأسلوب حواري سؤالي ، فكانت الإجابة نعم يارب أنتهينا .

4- أستشعار العاطفة بإيات القرآن الكريم ، ففي قوله تعالى { فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا}[69]

5- العمل وفق السلوك الإخلاقي بما يتلائم مع طبيعة القرآن الكريم ، وما يأتي ذلك العمل الأ وفق قناعة فكرية كاملة بالإيمان المطلق للمواضيع التي يذكرها القرآن الكريم سواء كان وصف يوم القيامة أو نعيم الجنة ، وعذاب النار .

ثانياً الخطاب التذكيري:

يبنى هذا النوع من الحوار في باب التفكير بنعم الباري عز وجل ، أو من باب التذكير بذنوب الإمم السابقة , أو التي مازالت موجودة في وقتنا الحاضر ، كذكر بني إسرائيل بقوله تعالى{ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }[70]، وقوله { **يَا** بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ }[71] { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِين }[72] ، أو قد يكون للتذكير بأنعم الله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}[73]

وقوله تعالى { أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ }[74]، وهنا نجد أن الحوار قد جاء بدافع نفسي عميق يشعرنا بعاطفة الشكر والأمتنان الكامل وما ينتج من الإنقياد والخضوع الكامل لأوامر الباري عز وجل في التطبيق الكامل بكل مفاصل الحياة الدنيا [75]

---

[67] مسلم ، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استيخاتاب تطويل القرانية في منلام الأمالي ج1 ، ص 536 ، حديث رقم 772 .

[68] سورة المائدة ، الآية 91 .

[69] سورة النساء ، الآية 41 .

[70] سورة البقرة ، الآية 211 .

[71] سورة طه ، الآية 80

[72] سورة البقرة ، الآية 122.

[73] سورة آل عمران ، الآية 102 .

[74] سورة الضحى، الآية 6 – 8

ثالثاً : الخطاب التنبيهي

ويأتي هذا النوع من الحوار بباب السؤال والجواب من حيث لفت النظر لإمر قد يكون مهماً ، وبكون شارحاً للموضوع تاركاً بصمة العبرة من ذكرها بقوله تعالى { ٱلْقَارِعَةُ *مَا ٱلْقَارِعَةُ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ * يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ }[76] ، وهذا النوع من الحوار أتبعه النبي ﷺ بقوله { أندرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال كلا بل المفلس من يأتي يوم القيامة بحسنات مثل الجبال ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فيت حسنالة قبل أن يقضى ما عليه أحد من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار } [77]، والاسلوب المتبع فيه هو أثارة العاطفة و التحبب والأبتعاد عن أسلوب الشر [78]

رابعا : الخطاب العاطفي

وهكذا نوع من الحوار يراد به الاستفهام أو الخطاب معتمد بشكل مباشر أستشعار الجانب الإنساني والمشاعر الوحدانية غايتها الحث على العمل الصالح والسلوك الطيب ومن ذلك تبين : -

1- الإحساس بتأنيب الضمير وهو ما يترجم بقوله تعالى { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ الله أن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُون} [79]

وقوله تعالى{ يتأيها الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إذا قيل لكُم أَنفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا فَلْتُمْ إِلَى الأرض أرضيتُم بالحيوة الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَة نَما متع الحيوةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيل * إِلَّا تَفِرُوا يُعَذِ بْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْبيلَ قَوْمًا غَيرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُل من وقدير}[80]

2- شكر أنعم الله تعالى وتذكر فضائله على عباده ومن ذلك قوله تعالى { أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ }[81] ، وقوله تعالى { أفريتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَنتم أنت ألم تجربها أمْ نَحْنُ المُنشِئُون } [82] ، وهذه آيات الكريمة تدل على اسلوب الحوار بصيغة إستفهامية والتي تعتبر إدلة باهرة على قدرة الله تبارك وتعالى وعظمته ، وعجز الإنسان إمام هذه النعم ،

---

[75] البستان محمد حسن محمد تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام ، . جامعة الملك خالد ، الرياض – السعودية (د .ت) . ج1 ، ص 22– 23 – 25 – 26)

[76] سورة القارعة ، الآية 1 – 3

[77] ينظر : صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب التحريم الظلم ح4 ، ص 1997 ، الحديث رقم 2581 .

[78] النحلاوي عبد الرحمن أصول ، التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط25 ، 1428 هـ – 2007 م ، ص 73 .

[79] سورة الصف ، الآية 2 – 3

[80] سورة التوبة ، الآية 38–39

[81] سورة الواقعة ، الآية 68 – 69 .

[82] سورة الواقعة ، الآية 71 –72 .

3- يقول الباري جل وعلا { الذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوي يلا نا ما تَرَى فِي خَلْقِ الرحمن من تقوي فارجع البشر هل ترى من قطور }[83]، في هذه الآية نجد الخشوع للخالق وتذكر عظمته بخلق السماوات و الشمس والقمر والكواكب والنجوم ، وهي آيات تدعو الناظر إلى التأمل بعظيم خلقه { ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ }[84] ، وهذه الآيات تتحاكى مع العاطفة وتحقيق غايتها بمرضاة الله تعالى وتظهير العقل نحو عقيدة أيمانية خالصة ومؤمنة [85]

خامساً : الخطاب التعريضي:

وغاية هذا النوع هو نقد السلوكيات المريضة غير المتزنة ، من حيث وصف ضعاف النفوس بأنها حالة غير مرضية تؤدي بصورة طبيعية إلى العذاب ، وبالتالي تسلية لطائفة المؤمنين أصحاب السلوكيات السليمة وغايتها الأخذ باليد واخراج الضالين من الظلالة إلى الهدى ، قال تعالى{فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ} [86]

وقوله تعالى { فَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا * أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا * كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا } [87]

و بطبيعة الحال فأن هذه الإيات تحث على تحقير المشرك وعمله والأشمئزاز من أقوالهم وافعالهم الباطلة بحيث تكون تلك الانفعالات متكونة من عاطفة سليمة مؤمنة بوحدانية الله تعالى ، وهذا النوع من الجوار هي طريقة غير مباشرة ولها تأثير مباشر بالمتلقي[88]، بأسلوب تربوي يتبعها الإسلام تربية ربانية بعاطفة سليمة وتفكير بمنطق العقل التربوي الإنساني و الفطرة البشرية السديدة نحو السعادة الإبدية بضياء الإسلام ، وتكوين قادة ربانيين ذو أخلاق فضيلة وعلمية ربانية [89]

ومن هنا أختم [إن خلق الله تعالى هذا الكون العجيب والإنسان والمخلوقات بغية عبادته والإتقياد لإوامره ، وهو ما صرح به القرآن الكريم بقوله تعالى { وَمَا خَلَقْتُ الجن والإنس إلا ليعبدون }[90].، وبالتالي فأن تربية الإنسان تكون تربية فطرية وفكرية وسلوكية لتنظيم حياته وتحقيق السعادة الإبدية بعبادة الله سبحانه وتعالى كونها هي سر تحقيق الراحة في الإخرة .

الخاتمة

الحمد لله تعالى حمدً كثيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصبحه وسلم

---

[83] سورة الواقعة ، الآية3.

[84] سورة الواقعة ، الآية4.

[85] ينظر : أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي ، مصدر سابق ، ص ٧٤، ٧٣.

[86] سورة القلم ، الآية 44.

[87] سورة مريم ، الآية 77 – 78 .

[88] ينظر : البستان محمد بن حسن سبتان ، تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام ، ، مصدر سابق ج1 ، ص 22-23-24-25-26

[89] القميزي محمد بن عبد الله الحوار ضرورة تربوية، التربية والسلوك، مقال من الموقع الالكتروني: https://www.al

[90] سورة الذاريات ، الآية 56

أما بعد .

وفي ختام بحثي توصلت من خلال ما ذكر من البحث في دراسة الإسلوب القصصي وإدب الحوار في القرآن الكريم ، فقد تبين للباحثة عدة نتائج :-

1- بعد دراسة القصص القرآنية وتحليلها فقد أظهرت أساليب بلاغية وإعجازية تميزت عن سائر القصص الإدبية الأخرى .

2- استخدام أسلوب لغوي دقيق من ناحية اللفظ والمعنى .

3- استخدام منهج تعليمي تربوي يساعد المستمع على فهم الالفاظ الإعجازية .

4- أشتملت القصص القرآنية جوانب وصيغ جمالية من الناحية التعبير الإدبي والتذوق في اختيار الإلفاظ والعرض من الجانب الديني والعلمي والتعليمي .

5- اخذ أسلوب الحوار جانب مهم في القرآن الكريم وعناية كاملة في تحقيق أهدافه بعيداً عن الالفاظ الفوضوية المتشعبة .

6- نال الحوار جانب تربوي بعيد الإفق ، ودقة متابعة معرفة الحق و التحبب في الإطلاع بعيداً عن المحاكات والمهاترات .

7- الحوار دعى إلى استماع الطرف الإخر ، بغية التحابب وتقريب الإراء بين البشرية وحوار بين حضارات الشعوب والإمم

فهرسة المصادر

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : - المصادر والمرادجع العربية

1- . محمد فاروق عبد الرحمن ، القصص القرآني ودفع ما أثير حوله من الشبهات ، جامعة الإزهر ، القاهرة – مصر ، 1435 ه.

2- الإسلوب شكري عياد ، اللغة والإبداع مبادئ علم، إنترناتيونال بريس،: د.ن، 1988.

3- الأصفهانى أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت ٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن المحقق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، للطباعة والنشر ، سوريا – دمشق ، ط1 ، 1412 هـ

4- البستان محمد حسن محمد تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام ، . جامعة الملك خالد ، الرياض – السعودية (د .ت)

5- البستاني عبد الله بن ميخائيل بن ناصيف الماروني ، البستان ، المطبعة الإمريكانية ، بيروت – لبنان ،1930م ،

6- البغا مصطفى ديب – متومحي الدين ديب ، الواضح في علوم القرآن ، دار الكلم للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق – سوريا ، ط2 ، 1418 ه

7- بن حميد، صالح بن عبد الله ، معالم في منهج الدعوة ، ، دار الأندلس الخضراء، جدّة، ط11420هـ-1999م.

8- بن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط3 ، ١٤١٤ هـ

9- التويجري محمد بن إبراهيم ، الدعوة إلى الله تعالى ، مجلة البيان ط2 ، 1414 هـ

10- حفني عبد الحليم ، أسلوب المحاورة في القرآن، ، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر ، ط ٢ ،١٩٨٥ .

11- الحكيم السيد محمد باقر ابن السيد محسن (ت 1423 هـ) علوم القرآن, مجمع الفكر الاسلامي, إيران – قم المقدسة ، ط6 ، 1433هـ,

12- الخطيب عبد الكريم ، القصص القُرآني في منطوقه ومفهومه ، ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان – بيروت ،ط2 ، 1395 هـ - 1975 م .

13- دحو مامة ، قصص القرآن الكريم في ضوء مناهج النقد الإدبي الحديث ، رسالة ماجستير – كلية الإداب ، الجزائر ، 1438 ه .

14- الراغب الأصفهانى أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن ، المحقق: صفوان عدنان الداودي ، الدار الشامية للطباعة والنشر ، لبنان - بيروت ، ط1 ، ١٤١٢

15- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المحقق :محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،دمشق – سوريا ط،1 1376 هـ - 1957 م

16- السماعي مريم عبد القادر عبد الله ، القصة في القرآن الكريم ، اطروحة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، السعودية – الرياض ، 14.4 هـ .

17- شديد محمد منهج القصة في القران الكريم ، ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، السعودية – الرياض ط1404،1 هـ – 1984 م .

18- صالح بن عبد الله بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام ، ، مطبعة دار المنارة، السعودية - جد، ،1415 هـ -1994م .

19- الطباطبائي السيد محمد حسين (ت 1402 هـ) الميزان في تفسير القرآن ، ا, مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، إيران - قم المقدسة

20- عبد الرحمن حمسن حبنكة الميداني ، فقه الدعوة إلى الله ، ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا – دمشق ، ط3 ، 1431 هـ - 2010 م

21- عبد ربه حافظ بحوث في قصص القران الكريم ، حافظ عبد ربه ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت – لبنان ، ط1 ،1422.

22- العدوي محمد خير محمود ، معالم القصة في القرآن الكريم، دار العدوي ، للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن – عملن ، ط1 ،1408 هـ .

23- فضل حسن عباس ، قصص القرأن الكريم ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان – الإردن ، ط1 1420 ه .

24- الفيروزآبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) القاموس المحيط ، ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة - بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- بيروت ، ط8 ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ،

25- الفيومي أحمد بن محمد بن علي الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، للمكتبة العلمية ، بيروت – لبنان

26- الفيومي حمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس (ت : ٧٧٠ هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ، المكتبة العلمية – بيروت ، ط2 ، 1909 م

27- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين ، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، (ت 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط3 ، 1384هـ - 1964 م

28- القميزي محمد بن عبد الله الحوار ضرورة تربوية، التربية والسلوك، مقال من الموقع الالكتروني: https://www.al

29- الكواز محمد كريم ، القصص القرآني، دار الو قائع العراقية ، بغداد – العراق ، 2005 م

30- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت : 1205هـ) تاج العروس من جواهر القاموس ، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1306ه

31- محمد راشد فنون الحواروالإقناع، ديماس ، ، دار ابن حزم، ط11420هـ - 1999م،

32- محمد عدنان علي القضاة مفهوم الحوار في القرآن الكريم وأنعكاساته التربوية ، ، رسالة ماجستير ،جامعة اليرموك – كلية التربية – قسم أصول الدين و اصول التربية ، 1423ه – 2003م

33- مناع القطان مباحث في علوم القرآن ، ،مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، مصر – القاهرة – عابدين ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

34- النحلاوي عبد الرحمن أصول، التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، دار الفكر للطباعة والنشر، ط25 ، 1428 ه – 2007 م .

35- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، أصول الحوار، طبعة الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، السعودية - الرياض 1408ه.

36- وصفي عاشور أبو زيد أهمية القرآن في حياة المسلم ، ، ، مكتبة أاللوكة ، القاهرة: ، 2016م.